ملتقى الجزائر الدولي الثاني حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية
موضوع :
الإعجاز القرآني والنبوي في النبات والزراعة
المحور الرابع :
الإعجاز النباتي في السنة المطهرة

مطهرة للفم ... مرضاة للرب ... يامسلم بالسواك اهتم

مطهرة للفم
مرضاة للرب

بحث مقدم من :

جيهان أحمد عثمان حسين

باحثة إسلامية

مصر

إهداء

إلى أستاذى ... ومعلمى ... وأبى
الشيخ / راجى الرحمن ... الدكتور سعد الرفاعى

إلى ابنتى الغالية ... وقرة عينى ... سارة
إلى زهرتى ... وحبيبة قلبى ... هاجر

إلى زوجى الفاضل ... وأبى بناتى ...
أهديهم كل ما أخطه من كتب وأبحاث

جيهان أحمد عثمان حسين
الأحد 19 / 9 / 2010م

مقدمـــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الصادق الآمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

نسأل الله عزو جل ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، وأن يُعلمنا ماينفعنا ، وأن يُعلمنا ما ينفعنا بما علمناه ، وأن يزيدنا علما ، إنه عز وجل .. سميع .. قريب .. مجيب .

تعتمد التشريعات فى الدين الإسلامى على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فقد نزلت السور الكريمة الخاصة بالأحكام مجملة فى المصحف الشريف ، وأتت السنة النبوية الشريفة كى تُفصل هذه الأحكام وتوضحها حتى يتبعها كافة المسلمون .

فما المراد بالسنة النبوية ؟

يُعرف المُحدثين السنة النبوية بأنها :

((هى ما نُسب إلى رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية للرسول عليه الصلاة والسلام))

وأكثر السنة النبوية الشريفة هى أحاديث قولية من جانب الرسول ﷺ ، وهى كما نوهنا هى ماتلفظ بها الرسول ﷺ لفظا .

أما الفعل فهو أفعال النبى ﷺ ، وهذا الفعل مانقله الصحابة رضوان الله عليهم مثل مانقلوه فى وضوئه ، فى صلاته ، فى صيامه ، فى حجه ، فى تعامله ، فى بيعه وشرائه ... إلخ .

ويقول الراوى أو الصحابى : ((كان النبى ﷺ يفعل كذا وكذا)) فهذه هى الأفعال .

والأمر بالسواك والتسوك من السنة القولية والفعلية للرسول ﷺ ، فمن الأحاديث القولية للرسول ﷺ فى شأن السواك ماوراه الشيخان فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال :

((لولا أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة))

والسواك أيضا من السنن الفعلية ويتضح هذا فيما روى عن الصحابى زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه ، قال :

((ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشئ من الصلاة حتى يستاك)) رواه الطبرانى .

وقد أكد الرسول ﷺ أن السواك من سنن المرسلين ، وذلك فى الحديث الشريف الذى رواه الترمذى ، عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

((أربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والسواك والنكاح))

وبهذا نرى أن السواك سنة من سنن الرسول ﷺ ، ونتسآل هنا فى هذا البحث :

1) من أى الشجر يُستخرج عود السواك ؟

2) ماهى مكونات عود السواك ؟

3) ماهى المنافع الطبية والإيمانية للسواك ؟

4) هل وافقت الدراسات العلمية الحديثة السنة فى ذلك ؟

أسئلة مطروحة سنجيب عليها بالتفصيل فى هذا البحث الخاص بالسواك .

اللهم اجعلنا من :

{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ } الزمر18

جيهان أحمد عثمان حسين

السبت 25 سبتمبر 2010 م

16 شوال 1431 هـ

أولا : السواك من السنة

1) السواك :

السواك فى اللغة بكسر السين المهملة ، جمعه (سوك) ككتاب وكتب ، يُذكر ويُؤنث ، يُطلق على العود المعروف وعلى استعماله فى الفم ، والسواك هو عود يستخدمه المُستاك لتنظيف أسنانه وفمه .

أما السواك فى الإصطلاح : استعمال عود فى الأسنان لإذهاب التغير من صُفرة ونحو ذلك ، والسواك عند الفقهاء : ((هو الفعل أى الاستياك وعلى الآلة التى يُستاك بها))

- تعريف الأحناف : أنه اسم لخشبة معينة للاستياك .
- تعريف المالكية : أنه استعمال عودا أو نحوه فى الأسنان لإذهاب الصفرة والريح .
- تعريف الشافعية والحنابلة : أنه استعمال عودا أو نحوه فى الأسنان لإذهاب التغير ونحوه .

وللسواك فوائد كثيرة من الناحية الإسلامية ، فهو :

1) خُصلة من خِصال الفطرة : فعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : ((عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء ، قال زكريا : قال مصعب : ونسيت العاشرة إلى أن تكون المضمضة)) (1)

وقد شرح الحافظ بن حجر هذا المعنى ، وقال : ((المراد أن هذه الأشياء إذا فُعلت اتصف فاعلها بالفطرة التى فطر الله العباد عليها وحثهم عليها ، وأستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة))

وقد قال ابن السعدى : ((إن الله جعل شرائع الفطرة على نوعين ، أحدهما : يُطهر القلب والروح ، وهو الإيمان بالله وتوابعه من خوفه ورجائه ومحبته والإنابة إليه .

والثانى : مايعود إلى تطهير الظاهر ونظافته ، ودفع الأوساخ والأقذار عنه ، وهذه هى العشرة – أى التى وردت فى الحديث – وهى من محاسن الدين الإسلامى ، إذ هى كلها تنظيف للأعضاء وتكميل منها لتتم صحتها وتكون مستعدة لكل مايُراد منها))

2) هو يُدر البول ، ويقطع الرطوبة ، ويُذهب الصُفرة ويُسْكن عروق الرأس ، ووجع الأسنان ، ويُزكى الفطنة ، ويُضاعف الصلاة ، ويُسخِط الشيطان ، ويُطيب النكهة ، ويُسهل خروج الروح))

3) وهو علاج للإقلاع عن بعض العادات السيئةمثل التدخين .

4) وهو وسيلة للحفظ : لما يجعله من صفاء الصوت وإزالة الآدران من على الأحبال الصوتية .

5) يسرد ابن القيم – رحمه الله – فوائد السواك ، فيقول : ((وفى السواك عدة منافع : يُطَيب الفم ، ويَشُد

---

(1) صحيح ابن ماجة وقال حديث حسن (241) ، وذكره الترمذى فى صحيحه وقال صحيح (2757)

اللثة ، ويقطع البلغم ، ويجلو البصر ، ويُذهب بالحفر ، ويصحح المعدة ، ويُصفى الصوت ، ويُعين على هضم الطعام ، ويُسهل مجارى الكلام ، ويُنشط للقراءة ، والذكر والصلاة ، ويطرد النوم ، ويرضى الرب ، ويُعجب الملائكة ، ويُكثر الحسنات))

وقد ذهب أهل العلم على أنه سنة مؤكدة لأنه من سُنن الوضوء ، يقول صاحب فقه السنة : (1)

((السواك يُطلق على العود الذى يُستاك به وعلى الاستياك نفسه ، وهو دلك الأسنان بذلك العود أو نحوه من كل خشن تُنظف به الأسنان ، وخير ما يُستاك به عود الآراك الذى يُتى من الحجاز ، لأن من خواصه أن يشد اللثة ، ويحول دون مرض الأسنان ، ويقوى على الهضم ، ويُدر البول .

وهو مستحب فى جميع الأوقات ولكن هناك خمسة أوقات أشد استحبابا للتسوك ، وهى : عند الوضوء ، عند الصلاة ، عند قراءة القرآن ، عند الاستيقاظ من النوم ، عند تغيير الفم .

وللصائم والمفطر فى استعماله أول النهار وآخره وذلك لحديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه ، قال : ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مالاأحصى يتسوك وهو صائم)) (2)

ومن السنة أيضا غَسل السواك وتنظيفه بعد استعماله ، لحديث أم المؤمنين عائشة رضى عنها قالك : ((كان النبى صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطينى السواك لأغسله ، فأبدأ فأستاك ثم أغسله وأدفعه إليه))

عود السواك

---

(1) السيد سابق . فقه السنة – المجلد الأول – العبادات (باب الطهارة ، سنن الوضوء) ص 31

(2) سنن الترمذى (725) ، وذكره ابن القطان فى الوهم والإبهام (3 / 441)

(3) أورده النووى فى المجموع (1 / 283) ، وابن حجر العسقلانى فى مشكاة المصابيح (1 / 60)

ثانيا : حُكم السواك

اختلف العلماء فى حُكم السواك على ثلاثة أراء :

أولا : ذهب أكثر أهل العلم على أن السواك سُنة وليس بواجب ، وقد استدلوا بالأدلة الآتية :

حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((لولا أن أشق على أمتي ، أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة))

ووجه الدلالة على الحديث على وجهين :

الوجهه الأول : ماذكره الشافعي - رحمه الله – أنه لو كان واجبا لأمرهم به شق أو لم يُشق .

الوجهه الثانى : ماجاء فى حديث عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء . قال زكرياء : قال مصعب : ونسيت العاشرة . إلا أن تكون المضمضة . زاد قتيبة : قال وكيع : انتقاص الماء يعني الاستنجاء))

ويدل الحديث الشريف على أن السواك من الفطرة ، والحديث فى معناه أن عشر من سنن الفطرة ، وذلك يكون السواك مسنونا .

ثانيا : ذهب إسحاق بن راهويه (1) على أن السواك واجب فإن تركه عامدا بطلت صلاته ، واستدل على ذلك بالأدلة الآتية :

1) حديث أبى هريرة رضى الله عنه السابق ذِكره : ((لولا أن أشق على أمتى .... الحديث)) فالدلالة هنا أن الأمر على حقيقته وهو الوجوب .

2) حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تسوكوا ؛ السواك مطهرة للفم مرضاة للرب))

وأيضا فى هذا الحديث الأمر بالوجوب .

---

(1) أبو يعقوب ، إسحاق إبراهيم بن مخلد التميمى الحنظلى المرزوى ن اطلق عليه راهويه لأنه وُلد فى طريق مكة . كان إماما فى التفسير والفقه وهو من أئمة الاجتهاد ، واجتمع له الحديث والفقه والحفظ والورع والزهد (161هـ - 238هـ / 778 م – 853 م)

3) حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، عن النبى ﷺ قال : ((السواك مطهرة للفم مرضاة للرب))

ودلالة الحديث أن ترك السواك إغضابا للرب ، وهذا يدل على القطع والوجوب .

4) حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ ((كان لا يرقد من ليل فيستيقظ إلا تسوك))

والدلالة فى الحديث أن فعل الرسول صلى الله عليه وسلم للسواك وعدم تركه والمبالغة فيه يدل على الوجوب .

وقد ناقش الشيخ عبد الله بن معتق السهيلى (1) هذه الأدلة ، وقال :

1) حديث رسول الله ﷺ ((لولا أن أشق على أمتى ..... الحديث)) ذكر الحافظ بن حجر : ((فى الحديث دليل على أن الاستدعاء على حجة الندب وليس بأمر حقيقة لأن السواك عند كل صلاة مندوب إليه ، وقد أخبر الشارع أنه لم يأمر به))

وأيضا قول الشافعى – رحمه الله – ((أن الحديث فيه دليل على أن السواك ليس بواجب لأنه لو كان واجبا لأمرهم به شق عليهم أو لم يشق))

فقال الشيخ عبد الله : ففى ذلك دلالة على أنه لم يأمرهم به .

2) حديث أبى أمامة رضى الله عنه ضعيف التخريج .

3) حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ((السواك مطهرة للفم .... الحديث)) أُجيب عنه (2) بأنه استدلال بالمفهوم يعارضه الاستدلال بالمنطوق فى قوله ﷺ : ((لولا أن أشق على أمتى ... الحديث))

ومعلوم عند الأصوليين أن الاستدلال بالمنطوق مُقدم على الاستدلال بالمفهوم .

4) حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : ((كان لا يرقد من ليل فيستيقظ إلا تسوك)) فهو حديث ضعيف ، ضعفه الحافظ بن حجر .

الخلاصة : الراجح أن السواك سُنة مؤكدة وليس بواجب لحث النبى ﷺ ، ومواظبته عليه ، وترغيبه فيه ، وتسميته من خصال الفطرة .

---

(1) عبد الله بن معتق السهلى . أحكام السواك .

(2) مازال الكلام للشيخ عبد الله بن معتق السهلى .

قلت : ليس معنى أن السواك سنة وليس بواجب أن نترك فعلها ، غعلى كل مسلم أن يتمسك بسنته ﷺ فى كل أعماله ، وصلواته ، وعباداته ، حتى فى تعاملاته مع الأخرين .

لقد نوهنا سابقا (1) فى أول هذا البحث أن التشريع الإسلامى يُستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ؛ فلا يجب أن نُهمل السنة لأنها ليست بواجب ، لكن علينا التمسك بها لأنها هى النهج الصحيح على درب رسول الله ﷺ

أمرنا الرسول ﷺ على التمسك بسنته وبسنة الخلفاء الراشدين من بعده ، فعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى ﷺ : ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة)) (2)

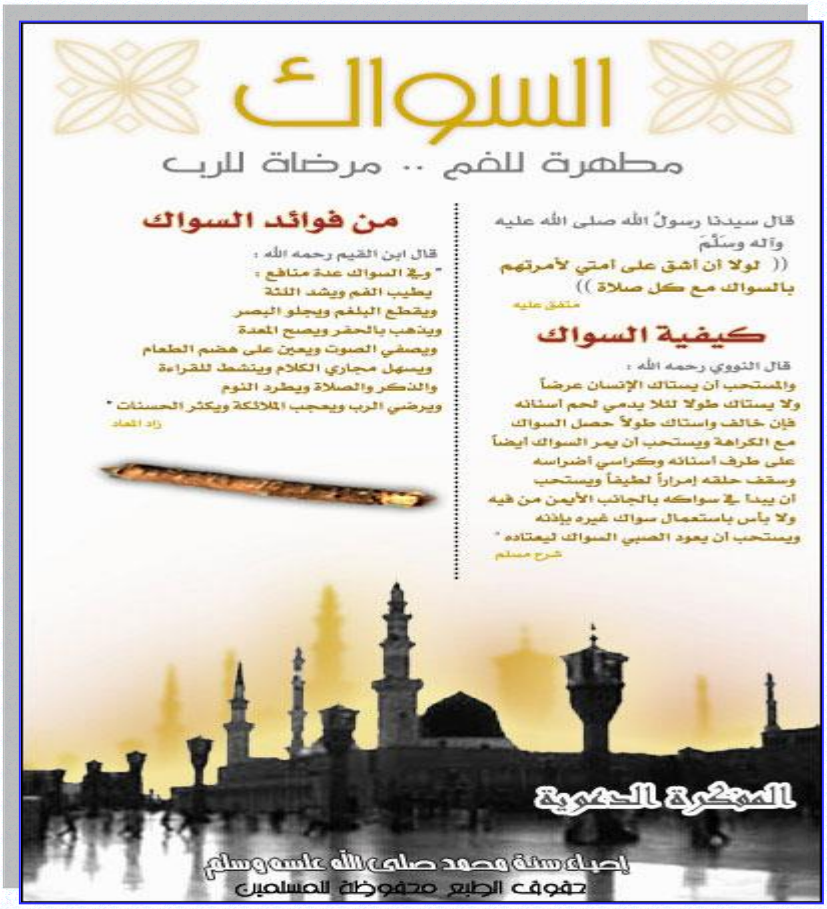

السواك

مطهرة للفم .. مرضاة للرب

قال سيدنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسَلَّمَ

((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة))

متفق عليه

كيفية السواك

قال النووي رحمه الله :

والمستحب أن يستاك الإنسان عرضاً ولا يستاك طولا لئلا يدمي لحم أسنانه فإن خالف واستاك طولاً حصل السواك مع الكراهة ويستحب أن يمر السواك أيضاً على طرف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه إمراراً لطيفاً ويستحب أن يبدأ في سواكه بالجانب الأيمن من فيه ولا بأس باستعمال سواك غيره بإذنه ويستحب أن يعود الصبي السواك ليعتاده "

شرح مسلم

من فوائد السواك

قال ابن القيم رحمه الله :

" وفي السواك عدة منافع :
يطيب الفم ويشد اللثة
ويقطع البلغم ويجلو البصر
ويذهب بالحفر ويصح المعدة
ويصفي الصوت ويعين على هضم الطعام
ويسهل مجاري الكلام وينشط للقراءة
والذكر والصلاة ويطرد النوم
ويرضي الرب ويعجب الملائكة ويكثر الحسنات "

زاد المعاد

المذكرة الدعوية

إحياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم

حقوق الطبع محفوظة للمسلمين

---

(1) الرجوع فضلا لمقدمة البحث .

(2) ابن تيمية . مجموع الفتاوى (20 / 309)وقال حديث صحيح

ثالثا : أوقات السواك

هناك أوقاتا يستحسن فيها التسوك وقد اتفق عليها الفقهاء ، وقليل منهم أختلف فى بعض الأوقات . لكن سنبين أوقات التسوك وفقا لكل مذهب فقهى :

1) الأحناف :

استحبوا السواك عند الوضوء ، وعند القيام للصلاة ، وعند قراءة القرآن ، وعند القيام من النوم ، وأول مايدخل البيت ، وعند اجتماع الناس ، وعند تغير الفم ، وعند اصفرار الأسنان .

2) المالكية :

عند الوضوء ، عند الصلاة ، عند قراءة القرآن ، وعند الانتباه من النوم ، وعند تغير الفم ، وعند طول السكوت ، وعند كثرة الكلام ، وعند أكل مافيه رائحة .

3) الشافعية :

عند الوضوء ، وعند القيام للصلاة ، وعند قراءة القرآن أو الحديث أو دراسة العلم الشرعى ، وعند ذِكر الله تعالى ، وعند القيام من النوم ، وعند تغير الفم (بأكل ، أو نوم ، أو جوع ، أو سكوت طويل ، أو كلام كثير) ، وعند الاحتضار ، وفى السَحَر ، وعند الأكل ، وبعد الوِتر .

4) الحنابلة :

عند الوضوء ، وعند الصلاة ، وعند دخول المسجد ، وعند قراءة القرآن ، وعند الانتباه من النوم ، وعند الغُسل ، وعند صُفرة الأسنان ، وعند خلو المعدة من الطعام .

الخلاصة :

يُستحب السواك والتسوك فى الأوقات الآتية :

1) عند الوضوء : لحديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : ((لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء))

2) عند القيام للصلاة : لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ : ((لولا أن أشق على أمتى – أو على الناس – لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة))

3) عند القيام من النوم : لحديث حُذيفة رضى الله عنه قال : قال الرسول ﷺ : ((كان النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا قام من الليل ، يشوص فاه بالسواك))

4) عند دخول البيت : لحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ((عن عائشة ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك))

5) عند تغير الفم واصفرار الأسنان : لحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ((السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)) (1)

وقد أجمع الفقهاء فى جواز السواك للصائم ولكنهم اختلفوا فى جوازه قبل الزوال أم بعده فذهب كل من : أبى حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، والنووى ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، والشوكانى : إلى استحباب السواك قبل الزوال .

أما من كره السواك بعد الزوال بعد الزوال للصائم فهو الإمام الشافعي وأحمد ، لحديث خباب بن الآرت رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ قال : ((إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ، ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كانتا نورا بين عينيه إلى يوم القيامة)) (2)

---

(1) سيتم إرفاق ملحقا به متون وتخريج الأحاديث كلها .

(2) ضعيف . ذكره الدارقطنى فى التلخيص الحبير (2 / 899)

رابعا : مكونات السواك

يُستخرج السواك من جذور شجرة الآراك ، والاسم العلمى لهذه الشجرة Salvadora Persica وهى شجرة تنمو فى الأماكن الحارة والإستوائية .

وهى تنمو حول مكة والمدينة المنورة وفى منطقة جيزان ، وأبها . وتنمو أيضا فى طورسيناء ، وصعيد مصر والسودان وشرق الهند .

وهى شجرة كثيرة الأغصان ومتشابكة ، وبذلك هى تنتشر على الأرض لمسافات كبيرة ، فالشجرة الواحدة تأخذ مساحة كبيرة من الأرض ، وأزهارها صفراء مخضرة وثمرتها بحجم حبة (الحمص) أو أكبر قليلا ، ويُسود لونها عند النضج وتكون حُلوة الطعم ، وتكون فى شكل عناقيد مثل عناقيد العنب .

Copyright: Alsirhan.com ©2002
مجموعة مراسيل البريدية
مجموعة مراسيل البريدية
www.alriyadh.com

شجرة الآراك وثمارها

والسواك ، يؤخذ عادة من الجذور ، التي تكون قد أكملت في التربة مدة نمو تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام . وإن كان البعض يقطعون الأفرع الصغيرة ويجعلونها أعواداً لتسويك الأسنان إلا أنه ثبت علمياً أن الأفرع أقل في احتوائها للمواد الفعالة من الجذور ..

كيفية استخراج السواك :

نشرح كيفية استخراج السواك من جذور شجرة الآراك بالصور حتى يتسنى لنا تصور كيفية الاستخراج بصورة واضحة :

أبجديات >> بندر

صورة رقم (1) صورة لشجرة الآراك

أبجديات >> بندر

صورة رقم (2) بدء عملية الحفر

أبجديات << بندر

صورة (3) ظهور الجذور

أبجديات << بندر

صورة رقم (4) شحذ السواك

أبجديات << بندر

صورة رقم (5) غسل السواك بالماء

الوصف التركيبى للسواك :

يتألف السواك من الطبقات الآتية :

1) طبقة فيلينية .

2) نسيج قشرى تتخلله بعض الخلايا المُتصلبة والأُلياف ، وداخله حُبيبات نشا .

3) حزم لحائية خشبية تتألف من لحاء يتجه نحو الخارج ، وطبقة مولدة (كامبيوم Cambium) خشبية (وهى تُشكل الألياف المُنظفة للأسنان) حولها نسيج مُتخشب وهى توجد على عدة طبقات .

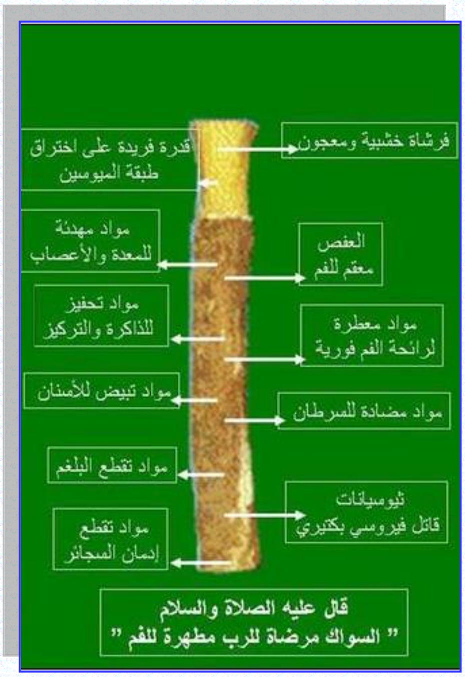
قدرة فريدة على اختراق طبقة الميوسين
فرشاة خشبية ومعجون
مواد مهدئة للمعدة والأعصاب
العفص معقم للفم
مواد تحفيز للذاكرة والتركيز
مواد معطرة لرائحة الفم فورية
مواد تبيض للأسنان
مواد مضادة للسرطان
مواد تقطع البلغم
ثيوسيانات قاتل فيروسي بكتيري
مواد تقطع إدمان السجائر
قال عليه الصلاة والسلام
" السواك مرضاة للرب مطهرة للفم "

عود الأراك تحت المجهر :

يؤكد الباحثون أنه عند وضع عود أراك وفحص قطاع عرضي منه (وذلك بعد غليه ونقعه في مزيج يتألف من مقادير متساوية من الماء والكحول والجلسرين) إذ يلحظ الباحثين أن ثمة 3 طبقات متعاقبة :

1) طبقة خارجية وهي عبارة عن نسيج فليني.

2) طبقة وسطى وهي عبارة عن نسيج خشبي، وهما يشكلان الجزء الخارجي الذي يحمي الطبقة الثالثة

3) طبقة داخلية وهي عبارة عن ألياف سليلوزية رائعة البناء.

فالألياف هنا تترتب وفق نظام دقيق في حزم متراصة بجوار بعضها أشبه ما يكون بفصوص ثمرة الليمون تنطوي كل حزمة على عشرات اللليفات الدقيقة لتكون معا أكمل فرشاه طبيعية لدرء الخطر المحدق بالأسنان .

التركيب الكيميائى للسواك :

1) العفص (حمض تينيك) وهى مادة لها تأثير مضاد للتعفنات ، وهو مطهر للثة وللأسنان ، ويمنع نزيف الدم ويُشفى الجروح الصغيرة .

2) يحتوى على مادة خردلية (جليكوزيد) وهى مادة لها رائحة نفاذة وطعم حراق وهى مادة تفتك بالجراثيم .

3) يحتوى على بيكربونات الصوديوم وهى المادة المفضلة لصناعة معجون الأسنان .

4) به مادة تمنع تسوس الأسنان ، ومواد قاتلة للميكروبات .

5) يتكون من ألياف السيليلوز وبعض الزيوت الطيارة ، مع أملاح معدنية أهمها (كلوريد الصوديوم – ملح الطعام – وكلوريد البوتاسيوم - وأكسلات الجير)

السواك بين السُنّة والطب :

- تسوس الأسنان :

هناك مجموعة كبيرة من الميكروبات الفموية وهى تعيش فى (التجويف الفموى) (1) ، وهذه الميكروبات فى الفم تكون أعدادها فى السنتيمتر الواحد خمسة بلايين ميكروب وهى تسع وعشرون نوعا .

وعندما تُترك بقايا المواد السكرية فى الأسنان وعلى اللثة تتفاعل معها هذه الميكروبات وتترك مادة جيلاتينية تلتصق على الأسنان وتكون بما يُسمى (اللويحة السِنية) أو (اللويحة الجرثومية) وهى تُعرف بطبقة البلاك .

- طبقة البلاك :

هى طبقة تحوى سلالات بكتيرية تتفاعل مع بعضها البعض ، و تحتضن ملايين الميكروبات – إن هي أهملت ولم تطرح عاجلا – فإن ميكروباتها تقتنص الفرصة ولا تزال تتآزر بل تتآمر مع فضلات الطعام التي تنتشر هنا وهناك على سطوح الأسنان حتى تفرخ المؤامرة التهابا بسيطا في اللثة – أنه بسيط حقا ولكن بعد مدة زمنية يكون التهابا معضل– فالمواد السامة الناتجة عن الالتهابات لا تلبث أن تقوم بتفتيت الأنسجة الليفية الضامة في اللثة حول الأسنان مكونة بؤرا صديدية عفنة تحت اللثة وفيما بين العظام وجذور الأسنان . وهنا تحدث الكارثة فلا تزال تلك البؤر الصديدية تمتلئ بخليط من صديد ممزوج بخلايا ميتة وميكروبات وفضلات طعام حتى تصاب اللثة بالبيوريا " وتغدو الأسنان عرضة للسقوط .

- تأثير طبقة البلاك على أجهزة الجسم الداخلية :

إن البؤرة الصديدية تصيب اللثة فيما يعرف " باليوريا" وقبل أن تسقط فإن بكتريا البؤرة الصديدية وسمومها كثيرا ما تتسرب – عبر الدماء – إلى أجهزة الجسم والأعضاء فتصيبها في الصميم.

أولاً : ثمة تقارير علمية حديثة تفيد أن أنواعا من الجراثيم الفموية مثل بكتريا " بورفيروموناز جينجيا فالس " تستطيع التسرب إلى الشرايين القلبية وإحداث عطب بجدرانها على نحو يوفر الفرصة لانسدادها ولو بعد حين.

ثانياً : وتفيد تقارير أخرى أن معظم المصابين بقرح المعدات يوجد بأفواههم عدد هائل من بكتريا "هليوكوباكتربيلوري " وهي نوع مشاغب يستطيع التسرب إلى المعدة والتشبث بجدرانها وإحداث ثقوب دقيقة فيها تتسع شيئا فشيئا حتى تتقرح المعدات .

ثالثاً : تقارير أخرى تفيد أن خطر البكتريا الفموية يمكن أن يبلغ الدماغ حيث تنتج إنزيمات تزيد من تراكم الدهنيات بشرايين الرقبة السباتية حتى يقل الإرواء الدموي للخلايا المخية مما يهدد بكارثة في المخ توشك على الوقوع.

---

(1) التجويف الفموى يشمل الشفتين والخدين من الجانبين ، ويُحيط بالفكين ومايحملاه من أسنان وكذا الغدد اللعابية واللسان والأوعية الدموية التى تُغذى هذه الغدد ، وكذا الأعصاب التى تمدها بالحركة والإحساس .

رابعاً : ليس هذا فحسب فخطر البكتريا الفموية يمكن أن يمتد إلى العيون والرئتين والى المرارة والجلد والكليتين والى مفاصل البدن أيضا وتظل آثار البؤرة الصديدية تمتد إلى أجزاء الجسم المختلفة ، على أن هذا كله يمكن حظره إذا أزيلت طبقة البلاك التى هي السبب الرئيسي لكل ذلك فكيف يمكن لعود الأراك أن يزيل البلاك ؟ وبالتالي منع لائحة الأمراض السابق ذكرها من الحدوث ؟

- إعجاز السنة في السواك :

أوردت المجلة الألمانية الشرقية في عددها الرابع (1961) مقالا للعالم " روادارت " مدير معهد الجراثيم بجامعة روستوك يقول :

قرأت عن السواك الذي يستعمله العرب كفرشاة للأسنان في كتاب لرحالة زار بلادهم وقد عرض للأمر بشكل ساخر اتخذه دليلا على تأخر هؤلاء القوم الذين ينظفون أفواههم بقطعة من الخشب في القرن العشرين ، وفكرت ! لماذا لا يكون وراء هذه القطعة حقيقة علمية ؟

وفورا بدأت أبحاثي فسحقتها وبللتها ووضعت المسحوق المبلل على مزارع الجراثيم فظهرت عليها آثار كتلك التي يقوم بها البنسلين . ، أضف إلى ذلك ما قاله الدكتور " فريد ريك فيستر "انه لم يستعمل طوال السنوات السبع الماضية سوى عود الأراك .

ولعل هذا ما دعا الرسول ﷺ أن يخبرنا فيما رواه أنس بن مالك- رضي الله عنه - فيقول - كما جاء فى فتح البارى ((أكثرت عليكم في السواك)) (1)

- طبقة البلاك بين المسواك وفرشاة الأسنان :

لكى نُبين الفرق بين استعمال المسواك وفرشاة الأسنان نعرض دراسة أُجريت فى السودان عام 2004م ، وكذلك فى جامعة نواكشوط بموريتانيا (1)

في دراسة لمقارنة مستخدمي المسواك ومستخدمي فرشاة الأسنان بالسودان 2004م أظهرت نتائج الدراسة:

- حالة اللثة الصحية لكلا الفريقين متشابهة كدليل على فعالية المسواك في إزالة بقايا الأطعمة وطبقة البلاك.
- كما أن كمية الجير على الأسنان الخلفية لمستخدمي المسواك أقل، وقد يكون ذلك بسبب وجود مواد مضادة لتراكم الجير بالمسواك (anti-calculus effect).

ـكما أظهرت الدراسة وجود مواد بالمسواك مضادة لبعض أنواع البكتيريا الفموية الموجودة باللعاب،كما أن تلك الدراسة أظهرت أن مستخدمي المسواك بانتظام معدل التسوس لديهم أقل من غيرهم.

---

(1) صحيح البخارى (888)

(2) د. ماجد المنيف 0 السواك أم فُرشاة الأسنان ؟ 0- الرياض 0 مجلة المعرفة العدد 159 0 7 /7 / 2008م (بتصرف)

ولعل من الدراسات الأخرى المشهورة التي أكدت أفضلية المسواك مقابل فرش الأسنان الحديثة تلك التي نفذها باحثون موريتانيون في جامعة نواكشوط، حيث أظهرت الدراسة أن لجميع أنواع المساويك بعض الخواص المضادة للمكروبات والبكتيريا اللاصقة بالأسنان، واعتبر المسواك فعالًا مثل الفرشاة، كما أظهرت الدراسة تناقص اللويحة البكتيرية عند الأفراد الذين استعملوا معجون أسنان حاويًا خلاصة السواك بنسبة كبيرة، مقارنة بالذين استعملوا معاجين بدون خلاصة السواك، كما أن نسبة الأسنان المقلوعة والمحشوة والمتسوسة عند الذين يستعملون الفرشاة والمعجون أعلى بكثير من الذين يستعملون السواك.

ويشير الدكتور (ولد الشيخ) إلى أن السواك يحتوي عددًا من المواد الكيماوية المفيدة للجسم عامة والفم خاصة، كالفلورايد الذي يحمي الأسنان من التسوس ويساعد على إعادة بنائها، كما يساعد على تقوية اللثة، كذلك تحتوي المساويك على القلويات المرة الطعم والقاتلة للميكروبات والقابضة للأوعية الدموية وذات الأثر المسكن، أما الأحماض والمواد الصمغية فتكون طبقة عازلة على ميناء السن تحفظها من التسوس، إضافة إلى احتوائها على مواد عطرية تخفي رائحة الفم الكريهة، ومادتي الكلوريد والسيليكات اللتين تضفيان بياضًا على الأسنان من خلال إزالة الألوان المترسبة على الأسطح الخارجية للأسنان.

وتضيف الدراسة المذكورة بعض النصائح للاستفادة المثلى من المسواك، فأرشدت إلى اختيار المسواك الرطب، لأنه يكون محتفظًا بالمواد الحيوية، ويسهل مضغه فلا يسبب جروحًا للأنسجة المحيطة بالأسنان، ويستحسن أن يكون طول المسواك 15 سنتمترًا وقطره سنتمتر واحد، وبعد تنظيفه تزال قشرته الخارجية عن أحد طرفيه ثم يدق بواسطة آلة حادة أو يمضغ بالأسنان، حتى تظهر الألياف المكونة له.

وأكد الباحثون من جامعة نواكشوط أن عملية مضغ السواك تعادل تمامًا التطبيق الموضعي للفلورايد على الأسنان، وبعد أن تبرز الألياف التي تشبه إلى حد كبير الفرشاة يصبح المسواك جاهزًا لتنظيف الأسنان. وعن الأسلوب الأمثل لاستعمال السواك قال ولد الشيخ : ((تتم عملية تنظيف الأسنان بتمرير المسواك على كل سن واحدة بعد الأخرى، والضغط بقوة بعض الشيء أثناء تمرير المسواك من أعلى السن إلى أسفلها، ثم العودة إلى الأعلى، ولا ضرر في إعادة العملية مرة واثنتين وثلاث، وبعد عملية التنظيف يفضل إبقاء المسواك داخل الفم فترة ومضغه عدة مرات للاستفادة من مكوناته المفيدة لأنسجة الفم والأسنان، ولزيادة إفراز اللعاب الذي يفيد في تنظيف الأسنان وفي التخفيف من الوسط الحمضي داخل الفم، بعد ذلك ينظف طرف السواك ويجفف ويوضع في غلاف نظيف خاص به، ويتكرر استعمال السواك حتى إذا ضعف وتآكلت أليافه يقطع هذا الجزء ويستعمل جزء آخر.

وقد قام علماء الطب الحديث بإجراء أبحاث على الأراك وتوصلوا إلى النتائج الآتية:

1) يحتوي السواك على العفص (حمض تينيك) ولهذه المادة تأثير مضاد للتعفنات، كما أنه يعتبر مطهرًا وله استعمالات مشهورة ضد نزيف الدم كما يطهر اللثة والأسنان ويشفي جروحها الصغيرة ويمنع نزف الدم منها.

2) يوجد في السواك مادة لها علاقة بالخردل وهي عبارة عن جليكوزيد، وهذه المادة لها رائحة حادة وطعم حراق، وهو ما يشعر به الشخص الذي يستعمل السواك لأول مرة، وهذه المادة تساعد على الفتك بالجراثيم.

3) إن تركيب هذا النبات هو ألياف حاوية على بيكربونات الصوديوم، وبيكربونات الصوديوم هي المادة المفضلة لاستعمالها في المعجون السني (الصناعي) من قبل مجمع معالجة الأسنان التابع لجمعية طب الأسنان الأمريكية، يستعمل كمادة سنية وحيدة تقي من العضويات المجهرية التي تفرز في الأسنان.

4) إن السواك يحتوي على مادة تمنع تسوس الأسنان وقد ذكر ذلك أكثر من باحث في بحوث أعدت على الأراك، وقد أكدوا وجود مواد قاتلة للميكروبات في هذا السواك.

5) لو نظر إلى السواك لوجد أنه يتكون كيميائيًا من ألياف السيليلوز وبعض الزيوت الطيارة وبه راتنج عطري وأملاح معدنية أهمها كلوريد الصوديوم وهو ملح الطعام، وكلوريد البوتاسيوم وأكسالات الجير، فلو نظر إلى تحليل السواك لوجد أنه فرشاة طبيعية قد زودت بأملاح معدنية ومواد عطرية تساعد على تنظيف الأسنان، أو بمعنى آخر كأنها فرشاة طبيعية زودها الله تعالى بمسحوق مطهر لتنظيف الأسنان ومنع تسوسها. جدير بالذكر أنه قامت عدة شركات بتحضير معاجين أسنان من جذور وعروق شجرة الأراك بدون إضافة أي مواد كيمياوية أخرى قد تكون لها بعض الآثار الجانبية الأخرى، فتأكد وجود مواد قاتلة لجراثيم الفم الضارة التي تسبب التهابات اللثة وتسوس الأسنان في هذه المعاجين المحضرة من الأراك، هذا بعض ما ذكره علماء الطب الحديث، ومما لابد الانتباه له أن الفرد لا يستاك بعود لين لا يقلع القلحة ولا يزيل الرائحة، ولا بعود يابس يجرح اللثة.

6) وللسواك مزايا تجعله يفوق الفرشاة والمعاجين التي نستعملها، فخيوط السواك مرنة وكثيرة تمكنه من التغلغل في ثنايا الأسنان، وسواك شجرة الأراك به مادة مطهرة ومواد قابضة تعالج صديد اللثة وتقتل بعضًا من ميكروباتها وسمومها.

وفي السعودية ومنذ عام 1406هـ تناولت كليات طب الأسنان بالجامعات السعودية هذا الموضوع باهتمام، وأصدرت عددًا من الدراسات السريرية والمخبرية التي أثبتت فعالية السواك في الوقاية من التهابات اللثة،

وأكدت قدرة المسواك في مكافحة والقضاء على العديد من البكتيريا الفموية الممرضة. بل وأثبتت في إحدى تجاربها التي أجريت على مجموعة من مراجعي عيادات الأسنان أن أعواد السواك تتفوق على جميع وسائل تنظيف الأسنان الأخرى كالفرشاة وحيدة الحزمة، والفرشاة البينية، والخيط السني.

وفي إحدى دراساته اكتشف فريق بحث دولي المكونات السرية في عيدان السواك الذي يستخدم على نطاق واسع في إفريقيا وآسيا والبلاد العربية، لتنظيف الأسنان وحماية اللثة من الأمراض. فقد كشفت الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة إيلينوي بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع إحدى الجامعات بجنوب إفريقيا - عن أن السواك يحتوي على مواد طبيعية مضادة للميكروبات تمنع إصابة الفم بالأمراض، وتقلل ظهور التجاويف السنية وأمراض اللثة. وأوضح الباحثون في دراستهم أن أعواد السواك التي عادة ما تستخلص من جذور أو سيقان الأشجار والشجيرات المحلية في البلدان التي تستخدمها، وتُسْتعمل بعد مضغ أطرافها حتى تُهْترأ، ثم تستخدم كفرشاة لتنظيف الأسنان، فعالة كفرشاة الأسنان تمامًا في إزالة طبقة (البلاك) المتراكمة على الأسنان وتدليك اللثة، مشيرين إلى أن هذه الأعواد تمثل بديلًا أرخص ثمنًا لسكان العالم الثالث، حيث لا تتوافر فرش الأسنان.

وأشارت الدكتورة كريستين - أستاذة طب الأسنان واللثة في جامعة إيلينوي الأمريكية - إلى أن عيدان السواك المستخدمة في ناميبيا مثلًا، بعد استخلاصها من نبات يعرف باسم (ديوسبايروس لايسيويديس)، تحتوي على ستة مركبات تقاوم الميكروبات، أربعة منها متحدة مع مادة (ديوسبايرون) والآخران هما (جوجلون) و(7- ميثيل جوجلون)، وهما مادتان سامتان توجدان في الجوز الأسود أيضًا، ويعتقد أن المركبات الجديدة التي تم اكتشافها في السواك هي الأكثر فعالية ضد البكتيريا، حيث تصل درجة فعاليتها إلى فعالية مستحضر غسول الفم الذي يعرف باسم (ليستيرين). وقال الباحثون في الدراسة التي نشرت في عدد هذا الشهر من مجلة الزراعة وكيمياء الغذاء الأمريكية إن آلية عمل السواك الذي يعرف في الهند باسم (نيم)، وفي الشرق الأوسط باسم (مسواك)، في قدرته على مهاجمة الميكروبات لم تتضح بعد. إلا أن الدراسات السابقة قد أظهرت أن معدلات تسوس الأسنان بين مستخدمي السواك كانت أقل بالرغم من تناولهم أغذية غنية بالسكريات والنشويات، كما أثبتت دراسات أخرى أن آثاره المزيلة لطبقة البلاك تعادل آثار فرش الأسنان المستخدمة لنفس الهدف.

من جانبه، أكد الدكتور كين بيوريل مدير الشؤون العلمية في مجلس الجمعية الأمريكية لطب الأسنان، أن هذه الاكتشافات لا تعني التخلي عن معجون الفلورايد وفرش الأسنان، ولكن السواك قد يكون بديلًا عندما لا تتوافر فرش الأسنان. جدير بالذكر أن فاعلية السواك تستمر لمدة من (6- 8 ساعات) من استعماله عكس المعجون العادي الذي لا تستمر فاعليته سوى ساعتين فقط، ثم يبدأ ظهور البكتيريا مرة أخرى بالفم.

وللأسف تعالت الصيحات اليوم من كثير من العلماء بالقول أن الفرشاة والمعجون هما الأفضل ويحصل بهما الأجر لأن الأحكام تتغير بتغير الأزمان.

ويرد على ذلك علماء الغرب – غير المسلمين – قبل علماء المسلمين، إضافة إلى ما سبق ذكره في هذا البحث حيث يشهد على ذلك ما كتبه الأطباء ورؤساء أقسام طب الأسنان بالجامعات المختلفة يؤيد ذلك.

والحكم باستعمال الفرشاة والمعجون بدلاً من السواك بحجة أن الأحكام تتغير بتغير الزمان من باب استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فالفرشاة التي دخلت علينا في عهود التخلف الإسلامي والتقدم الغربي – في الصناعة – هي أقل بكثير من السواك، بالإضافة إلى تقارير قادمة من (A.D.A) جمعية أطباء الأسنان الأمريكية تقول أن الفرشاة البلاستيكية لا تؤثر على الجراثيم بفاعلية بسبب عدم قدرتها على اختراق طبقة المخاط الفموية " Mucin‘‘والتي تحمي الجراثيم وإنما يقدر على ذلك القطعة الخشبية " السواك " بسبب خاصية الامتصاص التي تملكها .

وأيضا تفيد التقارير الصادرة من جمعية أطباء الأسنان الأمريكية أن الجراثيم تنمو على فرشاة البلاستيك بعد 14 يوم من استعمالها .

- الفرق بين عود الأراك والمعجون :

قد يتساءل البعض إذا استخلصنا هذه العناصر الموجودة في عود الأراك ووضعناها في معجون أسنان فهل يؤدي ذلك نفس ما أداه السواك ؟يجيب على ذلك نخبة من أكبر علماء طب الأسنان في العالم عندما قاموا بإجراء بحوث وتجارب كلفت أموالا طائلة - ولا تزال - حينما حاولوا استخلاص تلك المواد ووضعوها في معجون أسنان يسمى"Qualimeswaks " أنتجته الشركة العالمية السويسرية " فارما بازل ليمتد " وطرح في الأسواق ولكن وجدوا أنه لا يقوم بنفس ما يقوم به عود الأراك فما السبب ؟

يرجع السبب إلى جانب ثراء عود الأراك من المكونات الكيميائية فهو يحتوي على عناصر أخرى لا تظهر إلا بعد التفاعل مع لعاب الفم وكانت المفاجأة حين عثروا في اللعاب على مركبات جديدة لم يسبق التعرف عليها في خلاصة الأراك المعملية . فمن أين جاءت هذه المركبات ؟

بعد تجارب تحليلية دقيقة توصلوا إلى أن المركبات هي في الأصل من مكونات الأراك الطبيعية ولكنها مقيدة بمركبات أخرى فلا يظهر تأثيرها إلا بفعل إنزيمات اللعاب حتى تصول وتجول بين جحافل البكتريا الفموية الضارة فيمكنها القضاء على 97% من أفراد الميكروبات في زمن محدود .

علاوة على الدور العكسي الذي تحدثه إنزيمات اللعاب صونا للمادة الفعالة الزائدة من الضياع فإذا زادت عن حاجة الفم وما أن تغيرت حموضة الفم بفعل نشاط الميكروبات حتى ينقلب الحال فتنشط إنزيمات اللعاب ويتحرر جزء من المادة الفعالة التي سرعان ما تبيد البكتريا الضارة بحكمة واقتدار .

أضف إلى ذلك القوة الحيوية الثلاثية التي يتميز بها عود الأراك قوى" ميكانيكية – كيميائية – حيوية " فقد أثبتت تجارب وأبحاث أن الأفواه وثنايا الضروس تعتبر محا مضن مثالية لنمو وتكاثر الميكروبات فعندما ابتكروا معاجين أسنان مزودة بمواد مطهرة ومانعة للعفونة وصنوفا من المضادات الحيوية قاتلة للميكروبات لم تلبث أن عارضها أطباء الأسنان بعد أن كشفوا عن مسئوليتها المباشرة للإخلال بالتوازن الطبيعي الدقيق (أو بمعنى آخر هذه المواد لها آثار جانبية)

أما عود الأراك فيمكنه القيام بكل تلك الوظائف وغيرها دون الإخلال بالتوازن الطبيعي لجسم الإنسان بل بالعكس فهو يساعد الجسم على الوصول إلى أفضل درجات التوازن الطبيعي الممكنة .

أضف إلى ذلك حالات تسمم الأطفال الأمريكان الناتجة عن بلع مادة الفلورايد الموجودة في المعجون

فقد ذكر ابن القيم أن رسول الله ﷺ قال : (1) ((أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب على))

وثبت أن الذين يستخدمون السواك باستمرار أقل عرضة للإصابة بسرطان الفم من الذين لا يستخدمون السواك .

-الاستعمالات الدوائية للسواك :

1 ـ ثبت علميا أن للمسواك تأثير على وقف نمو البكتريا بالفم وذلك بسبب وجود المادة التي تحتوي على كبريت.

2 ـ ثبت أيضا أن مادة الترامثيايل أمين تخفض من الأس الأيدروجيني للفم (وهو أحد العوامل الهامة لنمو الجراثيم) وبالتالي فان فرصة نمو هذه الجراثيم تكون قليلة جدا .

3- يحتوي الأراك على (فيتامين جـ ـ ومادة السيتوشيرول) وهاتان المادتان من الأهمية بمكان في تقوية الشعيرات الدموية المغذية للثة وبذلك يتوفر وصول الدم إليها بالكمية الكافية، علاوة على أهمية فيتامين ج في حماية اللثة من الالتهابات .

4 ـ يحتوي الأراك على الكلورايد والفلوراد والسيليكا وهي مواد معروفة بأنها تزيد من بياض الاسنان.

5ـ طلاء الأسنان بمسحوق الأراك يجلو الأسنان ويقويها ويصلح اللثة وينقيها من الفضلات والجراثيم. 7 ـ

6- أما بالنسبة للكباث (ثمار الأراك) فتقوي المعدة وتحسن الهضم ويخرج البلغم ومفيد لآلام الظهر.

7- إذا جفف الكباث (ثمار الأراك) وسحق وسف مع الماء ادر البول ونقى المثانة ومضاد للإسهال.

9 ـ يستعمل منقوع جذور الأراك شربا لقتل أنواع البكتيريا في الأمعاء.

---

(1) صحيح . ابن القيم . زاد الميعاد (4 / 296)

- السواك وآفة التدخين :

إن آفة التدخين والإدمان صنعة يهودية برغم أن التسوك كان مستنا عندهم كسنة عن إبراهيم عليه السلام . فقد ورد عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((اغسلوا ثيابكم ، وخذوا من شعوركم ، واستاكوا ، وتزينوا ، وتنظفوا ، فإن بنى إسرائي لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم)) (1)

وبالرغم من هذا ينسب اليهود لأنفسهم الصحة الفموية باستعمال السواك ، فقد وضعت كلية الطب فى جامعة بوخارست بوسترا مطبوع فى تل أبيب ينسب فيه اليهود لأنفسهم عادة السواك وينكرون أنه من سنن إبراهيم عليه السلام ، ومن سُنن الفطرة كما أشار الرسول ﷺ من حديث عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ قال : ((عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء بالماء قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة))

وبما أن مخطط اليهود هو أن يستعبدوا بقية الأمم (الجوييم) فقد صنعوا صناعة الإدمان وحولت العادة السلوكية الصحيحة التى يستخدمها الإنسان فى التسوك إلى عادة سيئة يستخدم الانسان فيها السيجارة بايحاء انها تُشبه السواك ، وتكون محشوة بالتبغ الذى معروف أضراره الصحية بل ودرجة تحريمه .

وقد حرم الفقهاء تناول كل ما يضر أو يؤدى باللإنسان إلى المضرة الجسدية والمعنوية ، ومن أجود العبارات الفقهية في تحريم تناول المضرات عبارة الإمام النووي (2) في روضته قال:(كل ما أضر أكله كالزجاج والحجر والسم ، يحرم أكله. وكل طاهر لا ضرر في أكله يحل أكله إلا المستقذرات الطاهرات ، كالمني والمخاط. فإنها حرام على الصحيح .. إلى أن قال : ويجوز شرب دواء فيه قليل من سم إذا كان الغالب السلامة ، واحتيج إليه) .

وقد قال الإمام إبن حزم في "محلاه" السرف حرام . وهو :

1) النفقة فيما حرم الله تعالى ، قلت أو كثرت ، ولو أنها جزء من قدر جناح بعوضة.

2) أو التبذير فيما لا يحتاج إليه ضرورة ، مما لا يبقى للمنفق بعده غنى.

3) أو إضاعة المال وإن قل برميه عبثًا... قال الله تعالى: (ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين) اهـ . ولا يخفى أن إنفاق المال في التدخين إضاعة له .

---

(1) ذككره الألبانى فى ضعيف الجاع وقال : ضعيف جدا (987)

(2) يوسف القرضاوى . فتاوى معاصرة (الجزء الأول) أحكام التدخين فى ضوء النصوص والقواعد الشرعية)

وقد قال العلامة الشيخ محمد ابن مانع (1) -كبير علماء قطر ومدير معارف السعودية في عصره -قال في حاشية له على:

(إن القول بإباحة الدخان . ضرب من الهذيان ، فلا يعول عليه الإنسان ، لضرره الملموس ، وتحذيره المحسوس ، ورائحته الكريهة ، وبذل المال فيما لا فائدة فيه ، فلا تغتر بأقوال المبيحين . فكل يؤخذ من قوله ويترك ، إلا رسول الله ﷺ.)

ولعل من أعدل ما قيل فيه وأصحه استدلالا ، ما ذكره المغفور له الشيخ الأكبر(2) محمود شلتوت شيخ الأزهر في فتاويه حين قال : (مما يذكر هنا أن الشيخ رحمه الله كان مبتلى بالتدخين حيث اعتاده من عهد الشباب ولم يستطع التحرر من سلطانه . ولكنه لإنصافه رجح القول بالتحريم إعمالا لعلل الأحكام وقواعد التشريع العامة :

(إذا كان التبغ لا يحدث سكرًا ، ولا يفسد عقلاً ، فإن له آثارًا ضارة . يحسها شاربه في صحته ، ويحسها فيه غير شاربه . وقد حلل الأطباء عناصره ، وعرفوا فيها العنصر السام الذي يقضي -وإن كان ببطء- على سعادة الإنسان وهنائه . وإذن فهو ولا شك ، أذى وضار . والإيذاء والضرر خبث يحظر به الشيء في نظر الإسلام .

وإذا نظرنا مع هذا إلى ما ينفق فيه من أموال ، كثيرًا ما يكون شاربه في حاجة إليها ، أو يكون صرفها في غيره انفع وأجدى .

وإذا نظرنا إلى هذا الجانب عرفنا له جهة مالية تقضي في نظر الشريعة بحظره وعدم إباحته .

ومن هنا نعلم أخذًا من معرفتنا الوثيقة بآثار التبغ السيئة في الصحة والمال . أنه مما يمقته الشرع ويكرهه . وحكم الإسلام على الشيء بالحرمة أو الكراهة لا يتوقف على وجود نص خاص بذلك الشيء . فلعل الأحكام ، وقواعد التشريع العامة ، قيمتها في معرفة الأحكام ، وبهذه العلل وتلك القواعد ، كان الإسلام ذا أهلية قوية في إعطاء كل شيء يستحدثه الناس حكمه من حل أو حرمة . وذلك عن طريق معرفة الخصائص والآثار الغالبة للشيء ، فحيث كان الضرر كان الحظر ، وحيث خلص النفع أو غلب كانت الإباحة ، وإذا استوى النفع والضرر كانت الوقاية خيرًا من العلاج" اهـ.

---

(1) غاية المنتهى ج 2 ص 332

(2) الفتاوى للشيخ شلتوت ص 354

وكي نبين ونوضح ضرر التدخين وفائدة السواك نضع هذه الصورة التوضيحية لذلك :

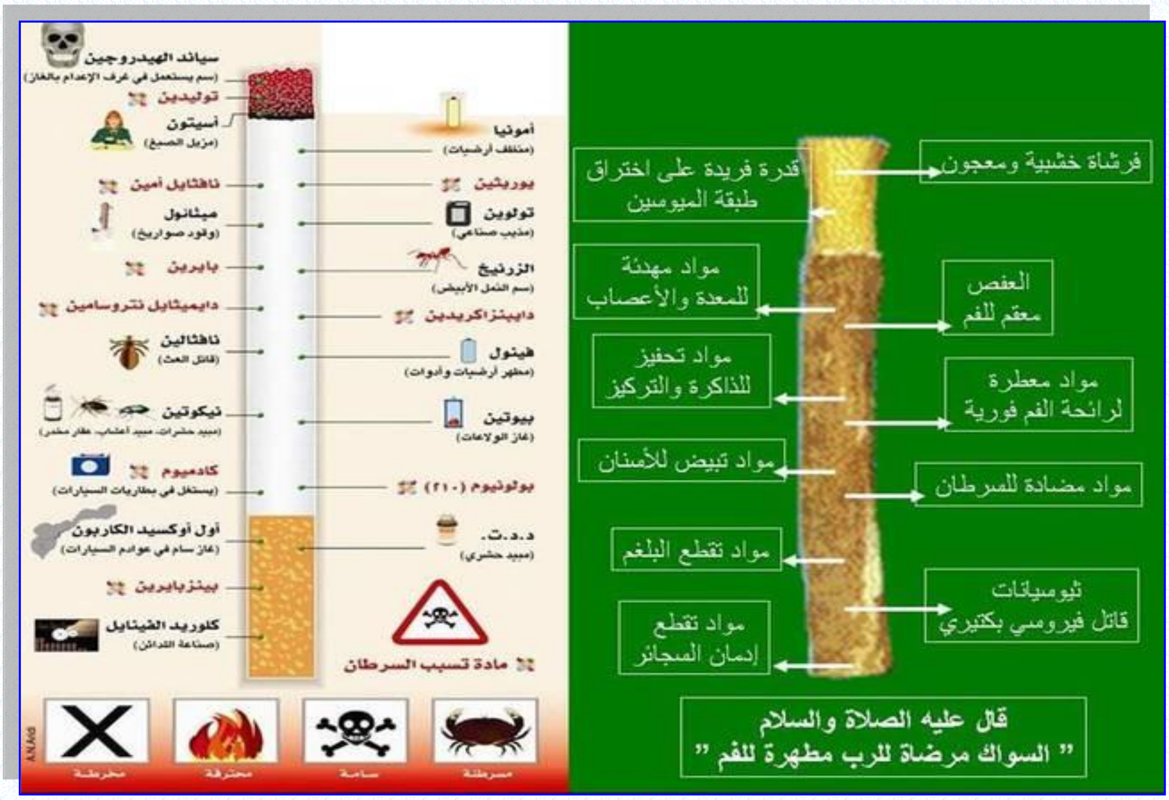
فرشاة خشبية ومعجون
قدرة فريدة على اختراق طبقة الميوسين
العفص معقم للفم
مواد مهدئة للمعدة والأعصاب
مواد معطرة لرائحة الفم فورية
مواد تحفيز للذاكرة والتركيز
مواد مضادة للمرطان
مواد تبيض للأسنان
مواد تقطع البلغم
ثيوسيانات قاتل فيروسي بكتيري
مواد تقطع إدمان المجاز
قال عليه الصلاة والسلام
" السواك مرضاة للرب مطهرة للفم "
أمونيا
(منظف أرضيات)
بوريثين
تولوين
(مذيب صناعي)
الزرنيخ
(سم النمل الأبيض)
دايبنزاكريدين
فينول
(مطهر أرضيات وأدوات)
بيوتين
(غاز الولاعات)
بولونيوم (٢١٠)
د.د.ت.
(مبيد حشري)
مادة تسبب السرطان
سيانيد الهيدروجين
(سم يستعمل في غرف الإعدام بالغاز)
توليدين
أسيتون
(مزيل الصبغ)
نافثايل أمين
ميثانول
(وقود صواريخ)
بايرين
دايميثايل نتروسامين
نافثالين
(قاتل العث)
نيكوتين
(مبيد حشرات، مبيد أعشاب، عقار مخدر)
كادميوم
(يستغل في بطاريات السيارات)
أول أوكسيد الكاربون
(غاز سام في عوادم السيارات)
بينزبايرين
كلوريد الفينايل
(صناعة اللدائن)
مسرطنة
سامة
محترقة
مخرشة
A.N.Aid

لاحظ الفرق أيها الإنسان .... أيها المسلم ... أيهما تختار الخبائث ... أم الطيبات ، يقول الله تعالى :

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} الأعراف157

الجانب الاستبيانى (العملى من البحث)

الجانب العملى من البحث (الاستبيان)

قمت بتوزيع الاستبيان على شريحة من الأشخاص من الجنسين ، وفى أعمار مختلفة من سن 15 سنة إلى 58 سنة ، وفى جميع المستويات التعليمية والثقافية .

نموذج الاستبيان :

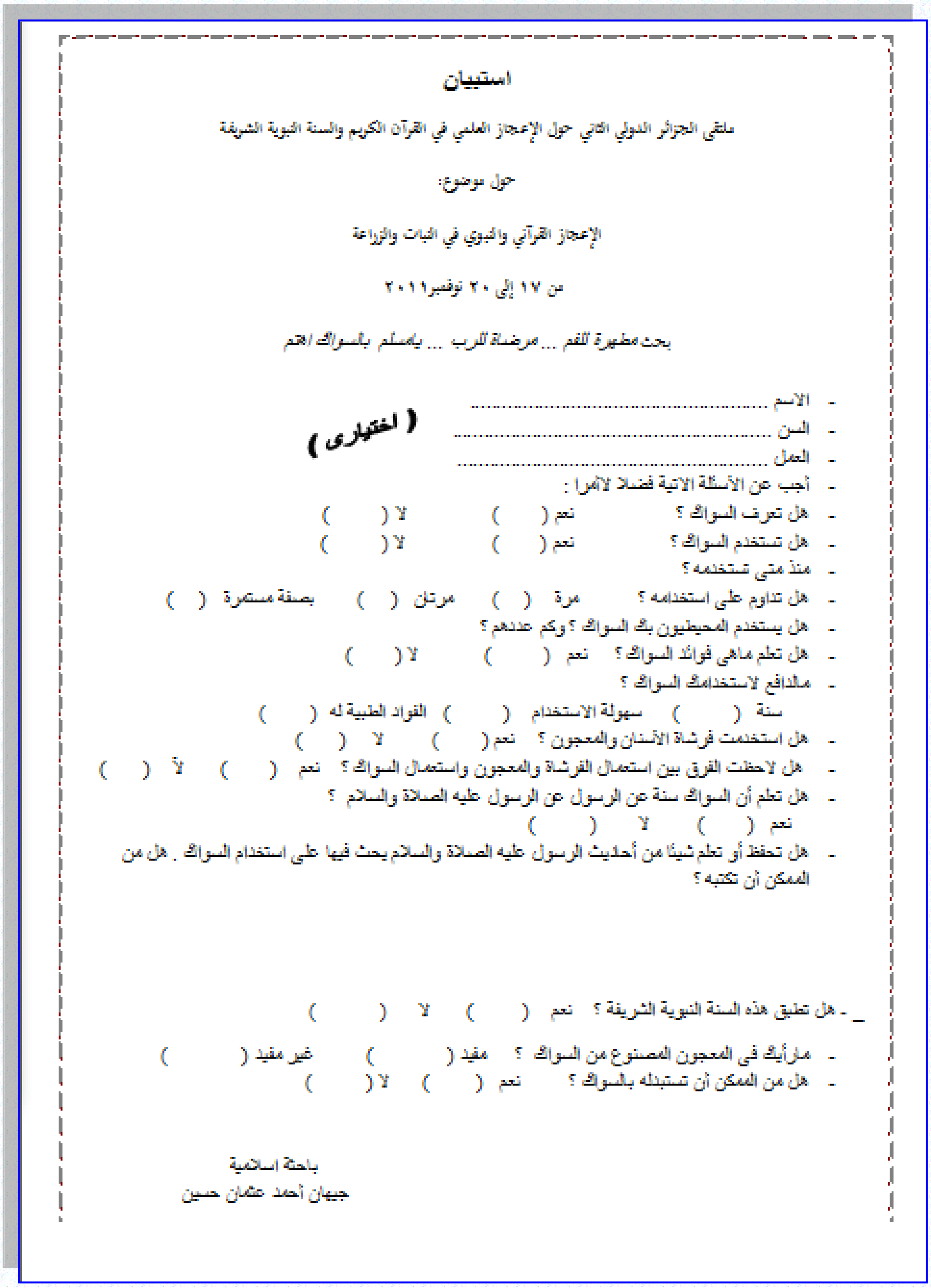

استبيان

ملتقى الجزائر الدولي الثاني حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

حول موضوع:

الإعجاز القرآني والنبوي في النبات والزراعة

من ١٧ إلى ٢٠ نوفمبر٢٠١١

بحث مطهرة للفم ... مرضاة للرب ... يامسلم بالسواك اهتم

(اختيارى)

- الاسم ....
- السن ....
- العمل ....
- أجب عن الأسئلة الاتية فضلا لاأمرا :
- هل تعرف السواك ؟ نعم ( ) لا ( )
- هل تستخدم السواك ؟ نعم ( ) لا ( )
- منذ متى تستخدمه ؟
- هل تداوم على استخدامه ؟ مرة ( ) مرتان ( ) بصفة مستمرة ( )
- هل يستخدم المحيطيون بك السواك ؟ وكم عددهم ؟
- هل تعلم ماهى فوائد السواك ؟ نعم ( ) لا ( )
- مالدافع لاستخدامك السواك ؟

  سنة ( ) سهولة الاستخدام ( ) الفوائد الطبية له ( )
- هل استخدمت فرشاة الأسنان والمعجون ؟ نعم ( ) لا ( )
- هل لاحظت الفرق بين استعمال الفرشاة والمعجون واستعمال السواك ؟ نعم ( ) لآ ( )
- هل تعلم أن السواك سنة عن الرسول عن الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

  نعم ( ) لا ( )
- هل تحفظ أو تعلم شيئا من أحديث الرسول عليه الصلاة والسلام يحث فيها على استخدام السواك . هل من الممكن أن تكتبه ؟

- هل تطبق هذه السنة النبوية الشريفة ؟ نعم ( ) لا ( )
- مارأيك فى المعجون المصنوع من السواك ؟ مفيد ( ) غير مفيد ( )
- هل من الممكن أن تستبدله بالسواك ؟ نعم ( ) لا ( )

باحثة إسلامية
جيهان أحمد عثمان حسين

نتيجة الاستبيان وتوضيحه بالرسم البياني :

الشريحة كاملة باللون الازرق

شريحة الذكور باللون الأخضر

شريحة الإناث باللون الأحمر

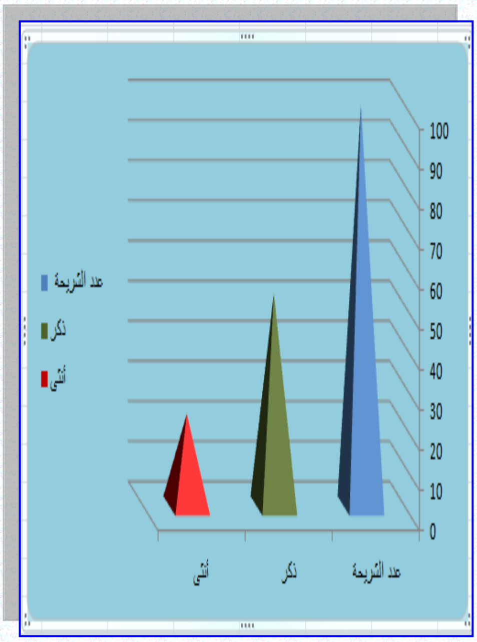

رسم (1) إجابة سؤال : هل تعرف السواك ؟

- انقسمت المجموعة إلى نوعين : ذكر ، أنثى .
- الاقبال على الاستبيان كان من قبل الذكور عن الإناث .
- النتيجة الأولى وفقا للرسم البياني : الكل ذكور وإناث ، كافة الأعمار يعرفون السواك .

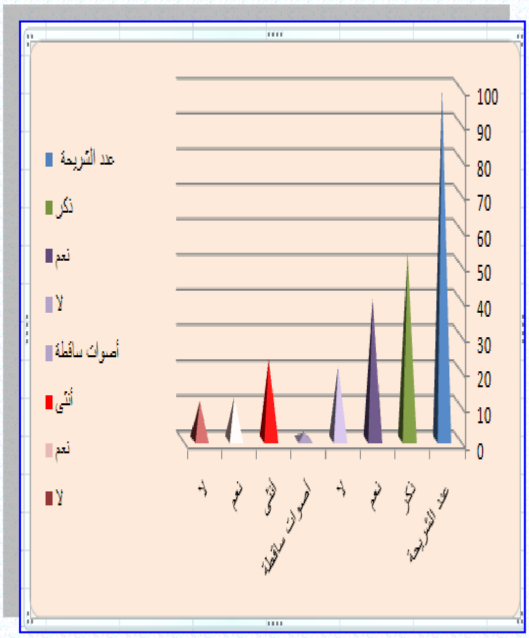

رسم (2) إجابة السؤال : هل تستخدم السواك ؟ ... استعمال أو استخدام السواك : الذكور يستخدموا السواك أكثر من الإناث .

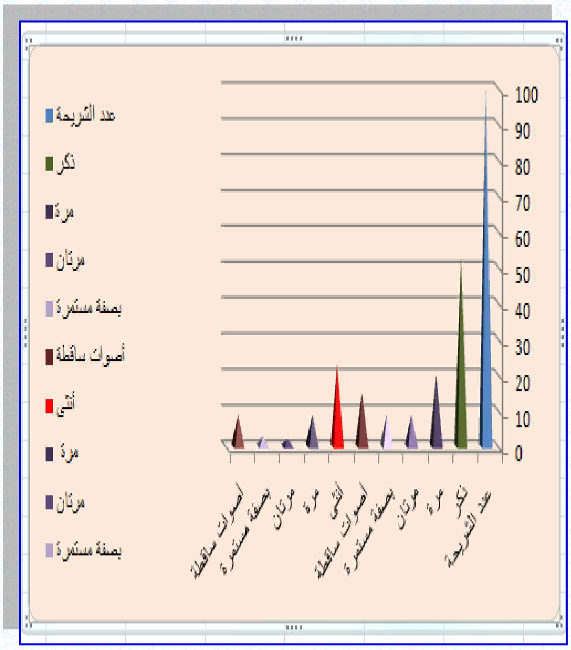

رسم (3) إجابة السؤال : هل تداوم على استخدام السواك ؟ .... النتيجة : المداومة على استخدام السواك تكاد تكون معدومة ، مع أن نسبة الإستخدام فى الذكور نوعا ما كبيرة عن الإناث ، ويتراوح أعمار الذكور وفقا لعدد الشريحة مابين 40 و 53 سنة . أما الإناث فنسبة الإستخدام تكاد لاتُذكر وتستخدمه مُقلدة لزوجها .

رسم (4) معرفة فوائد السواك : نستطيع القول أن الشريحة كلها تقريبا ماعدا القليل تعرف فوائد ولكن على أنه سُنة عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، أما الفوائد الأخرى لايعرفون عنها شيئا وهذا ينطبق على الذكور والإناث .

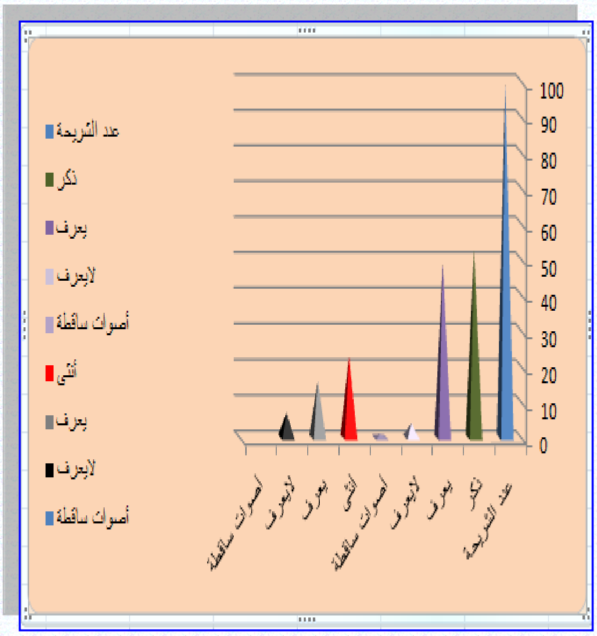

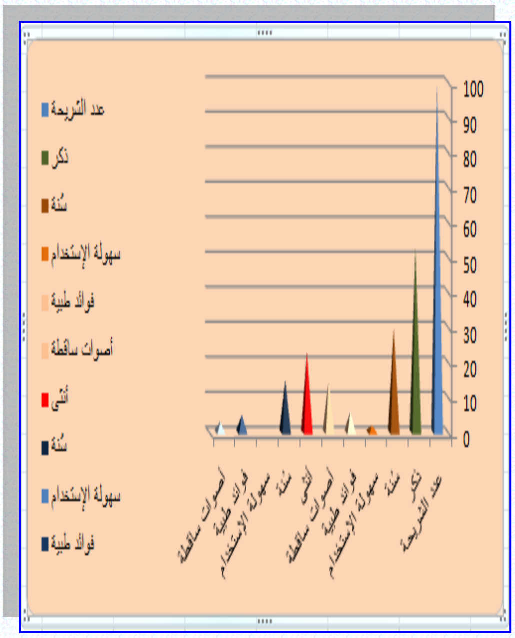

رسم (5) الدافع لإستخدام السواك : كانت النسبة عالية على أن السواك سنة فى الذكور والاناث .

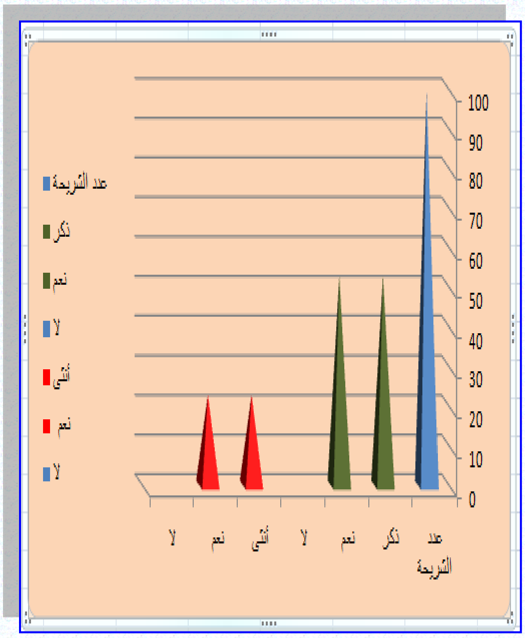

رسم (6) هل تعلم أن السواك سنة ؟ .... كافة الشريحة أجابت بالإيجاب

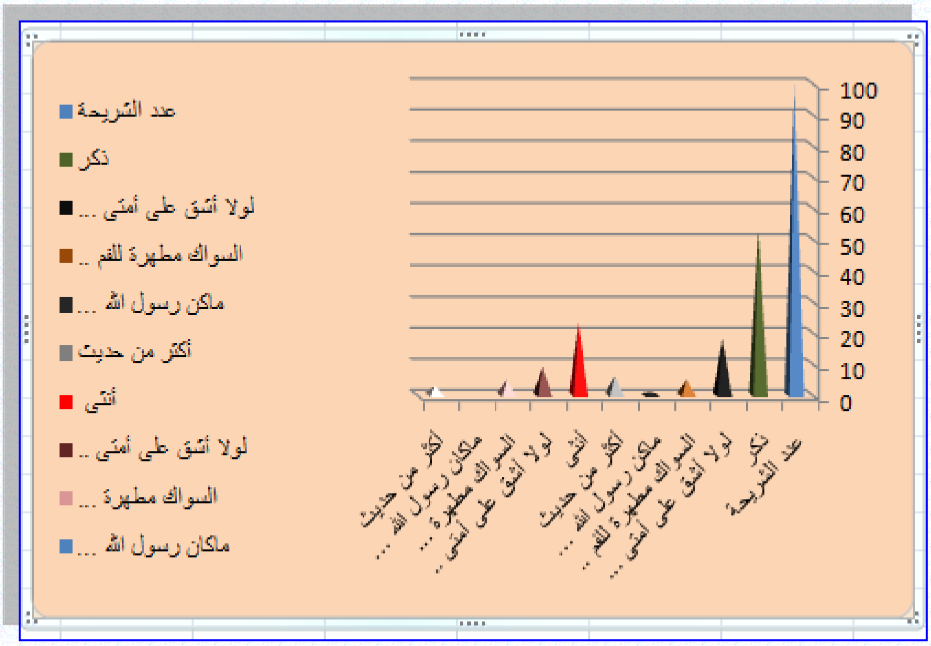

رسم (7) معرفة أحاديث السواك .... كانت أعلى نسبة فى ذِكر الحديث الشريف ((لولا أشق على أمتى ....)) سواء من الجنسين ، ومن الملفت للنظر أن بعض الشباب كتبوا عنوان البحث كإجابة على سؤال : هل تعرف أحاديث عن السواك ؟

وكانت أعلى نسبة فى حفظ الأحاديث فى سن أكثر من 30 سنة ، والشباب من الجنسين سألوا من هم أكبر سنا وتناقلوا الأحاديث بينهم

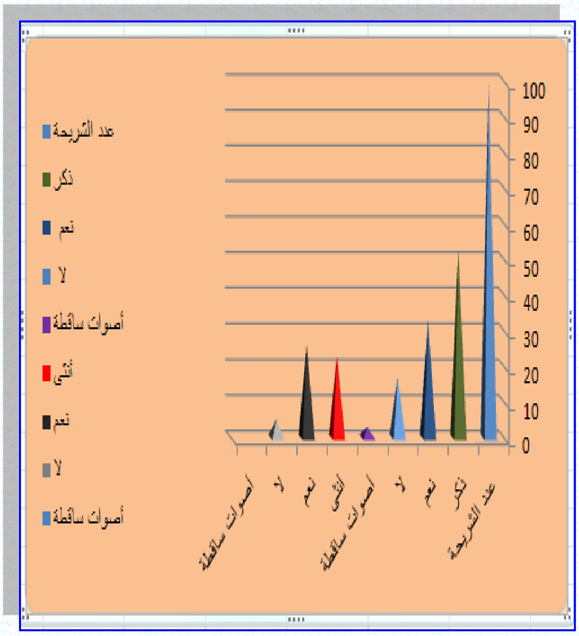

رسم (8) تطبيق سنن السواك : تضاربت أصوات الإناث فمنهن من قالت أنها لاتستعمل السواك ، وفى نفس الوقت كتبت أنها تُطبق السنة ، أما الذكور فكانت بين نعم ولا وأحيانا .

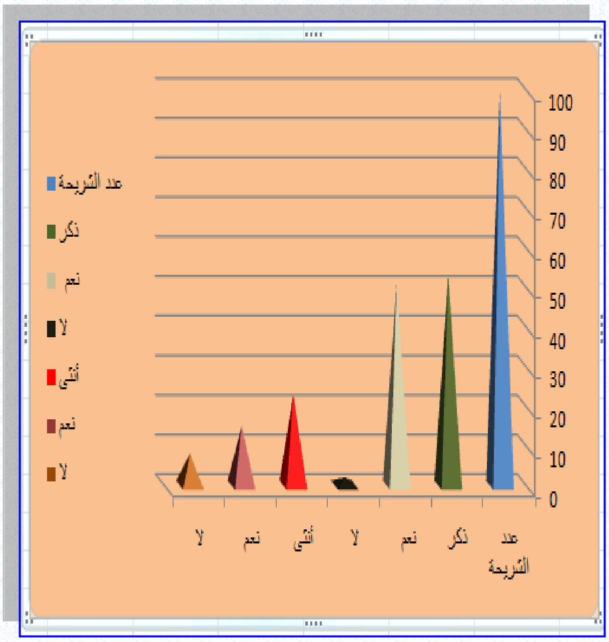

رسم(9) إجابة على سؤال : هل المعجون مفيد ؟ ... نسبة استخدام المعجون كبيرة فى كلا الجنسين وأعادو هذا إلى أن المعجون بنكهاته المختلفة يُعطى للفم رائحة ذكية

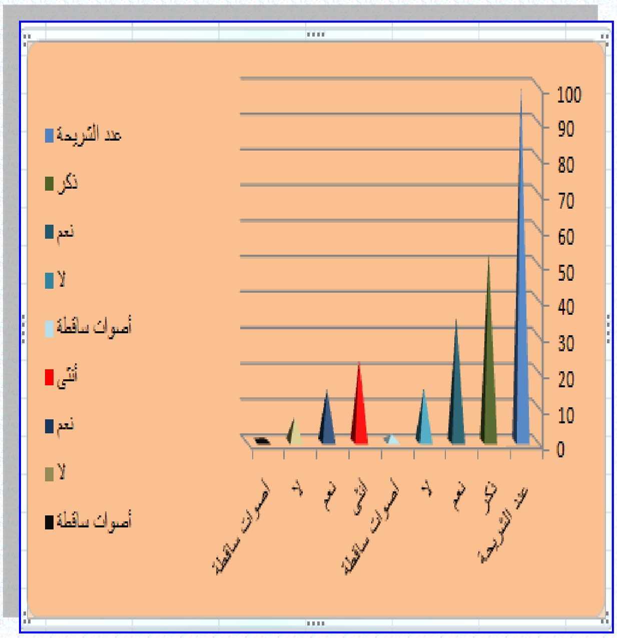

رسم (10) إجابة سؤال : هل من الممكن استبدال السواك بالمعجون ؟ .... اعلى نسبة فى الجنسين وافقوا على استبدال السواك بالمعجون وأرجعوها أيضا للرائحة الذكية التى تُكسب الفم دون التفكير فى مساوئ استخدام المعجون والفرشاة

نتائج الاستبيان

1) شريحة الاستبيان كانت من الجنسين ومن أعمار مختلفة ، ونسبة الاقبال على الاستبيان كان من الرجال أكثر من النساء .

2) وأول النتائج للاستبيان أن الكل من كلا الجنسين ومن جميع الأعمار يعرفون السواك .

3) كانت نسبة استخدام السواك فى الذكور أعلى من الإناث .

4) الفترة الزمنية لاستخدام السواك كانت قصيرة إلا 4 أشخاص ،ثلاثة ذكور ، 1 أنثى كانت الفتر طويلة نسبيا .

5) المداومة على استخدام السواك تكاد تكون معدومة من أن نسبة استخدام السواك بين الرجال أكثر من النساء ، والرجال ليسوا شبابا ولكن من سن 40 إلى 53 سنة ، ونسبة استخدام السواك بالنسبة للسيدات لاتُذكر وتستخدمه مُقلدة لزوجها .

6) كان عدد مستخدمى السواك ممن يحيطوا بأشخاص الشريحة قليل جدا لايتعدون أربعة أشخاص .

7) ومن نتائج الاستبيان أيضا اتضح أن الشريحة بأكملها تعرف فوائد السواك على أنه سُنة فقط ، ولكن لايعرفون له أى فوائد طبية أخرى .

8) عند السؤال عن استخدام الفرشاة والمعجون أجابت الشريحة بأكملها على أنها تستخدم المعجون والفرشاة وأرجع أعضاء الشريحة لسهولة الاستخدام ، وأن المعجون يُكسب الفم رائحة زكية .

9) ومن النتائج أيضا أن الشريحة كلها تعرف أن السواك سُنة عن الرسول ﷺ .

10) وكانت أعلى نسبة فى ذِكر الحديث الشريف كانت لحديث أبى هريرة رضى الله عنه عن الرسول ﷺ قال : ((لولا أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة))

ومن الملفت للنظر أن بعض الشباب كتبوا اسم البحث ، وكانت أعلى نسبة فى حفظ الأحاديث الشريفة أكثر من 30 سنة ، والشباب من الجنسين سألوا من هم أكبر سنا منهم أو استذتهم وتناقلوا الأحاديث بينهم ، ومنهم من كتب الحديث خطأ لعدم الفهم أو عدم سماع الملقن .

11) كانت نسبة تطبيق السنة فى الرجال وبين عدم تطبيقها نسبة قليلة بارتفاع أصوات قليلة ، وتضاربت أصوات الإناث فقالت أنها تُطبق السنة ، ولكن بعد الرجوع للاستبيان وجدت أنهن قالت أنها لاتستعمل السواك .

12) وفى إجابة هل معجون لأسنان الذى يحتوى على السواك مفيد أجابت أغلب الشريحة بالإيجاب .

13) وكانت الإجابة على سؤال هل من الممكن أن تستبدله بالسواك كانت النسبة بالايجاب بين الجنسين عالية .

الخلاصة :

أن سُنة السواك من السُنن المهجورة أو المتروكة

بعض من الأحاديث النبوية التى ذكرت السواك

أولا : السواك والصلاة :

- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)) .. رواه البخارى واللفظ له ، ومسلم إلا أنه قال : ((عند كل صلاة)) .
والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ألا أنه قال : ((مع الوضوء عند كل صلاة)) 0

- عن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضؤن))
رواه أحمد بإسناد جيد ، ورواه البزار والطبرانى فى الكبير من حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، ولفظه ((لولا أن أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء))
ورواه أبو يعلى بنحوه وزاد فيه ، وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : ((مازال النبى ﷺ يذكر السواك حتى خشيت أن ينزل فيه قرآن))

- عن زيد بن خالد الجُهنى رضى الله عنه قال : ((ماكان رسول الله ﷺ يخرج من بيته لشئ من الصلاة حتى يستاك)) رواه الطبرانى بسند لابأس به .

- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ((كان رسول الله ﷺ يُصلى بالليل ركعتين ، ركعتين ثم ينصرف يستاك)) رواه ابن ماجه والنسائى ورواته ثقات .

- عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه أُمر بالسواك وقال : قال رسول الله ﷺ : ((إن العبد إذا تسوك ثم قام يُصلى قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه أو كلمة أو نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن)) رواه البزار بإسناد جيد لابأس به ، وروى ابن ماجه بعضه موقوما .

- عن عائشة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال : ((فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغيرسواك سبعون ضعفا)) رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن خزيمة فى صحيحه ، ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم 0

- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ((ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك)) رواه أبو نعيم أيضا بإسناد حسن .

- عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : ((أن رسول الله ﷺ كان إذا قام للتهجد من الليل ، يشوص فاه بالسواك)) رواه البخارى وقال حديث صحيح ، وفى لفظ مسلم : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتهجد ، يشوص فاه بالسواك . وفي رواية : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل . بمثله . ولم يقولوا : ليتهجد))

ثانيا : السواك وقيام الليل :

- عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه)) رواه البخارى وقال صحيح ، وأخرجه برواية أخرى وزاد ((بالسواك))
وأخرجه أبو داود فى سننه وقال سكت عنه (وكل ماسكت عنه فهو صالح) ، ورواه السيوطى فى الجامع ، وذكره صاحب التوافح العطرة ، وذكره الألبانى فى صحيح النسائى ، وصحيح الجامع ، وصحيح أبى داود 0

ثالثا : السواك مطهرة للفم :

- عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : ((السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)) رواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما ، ورواه البخارى مُعَلقا مجزوما وتعليقاته المجزومة صحيحة ، ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير من حديث ابن عباس وزاد فيه ((ومجلاة للصبر))

- عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : ((عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب تبارك وتعالى)) رواه أحمد من رواية أبى لهيعة .

- عن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ماجاء فى جبريل إلا أوصانى بالسواك حتى لقد خشيت أن يُفرض علىّ وعلى أمتى ، ولولا أنى أخاف أن أشق على أمتى لفرضته عليهم وأنى لأستاك حتى خشيت أن أحفى مقادم فمى)) رواه ابن ماجه من طريق على بن يزيد عن القاسم .

رابعا: السواك من سنن الفطرة :

- عن أبى أيوب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((أربع من سُنن المرسلين : الختان والتعطر والسواك والنكاح)) رواه الترمذى وقال حسن غريب .

- عن عبد الله بن جواد العامرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((السواك من الفطرة)) ذكره السيوطى فى الجامع الصحيح وقال حسن

- عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((من سنن المرسلين : الحلم ، والحياء ، والحجامة ، والسواك ، والتعطر ، وكثرة الزواج)) رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، وهو حديث صحيح .

- عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من الفطرة المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشارب ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، والإستحداد ، وغسل البراجم ، وانتضاح ، والإختتان)) ذكره الألبانى فى صحيح الجامع وقال عنه حديث حسن 0

وفى رواية أخرى لعمار بن ياسر رضى الله عنه ((إن من الفطرة المضمضة ، والإستنشاق ، والسواك ، وقص الشوارب ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، والإستحداد ، وغسل البراجم ، والانتضاح بالماء ، والإختتان))

خامسا : لولا أن أشق على أمتى ...:

- عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء))

رواه الطبانى فى الأوسط بإسناد حسن 0

- عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة قال أبو سلمة فرأيت زيدا يجلس في المسجد وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب فكلما قام إلى الصلاة استاك)) ذكره أبى داود فى سننه 0

سادسا : السواك والوضوء :

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء . وفي رواية : لفرضت عليهم السواك مع الوضوء)) رواه النووى فى المجموع ، وذكره البخارى فى صحيحه فى كتاب الصيام تعليقا مجزما .
- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الوضوء ولأخرت صلاة العشاء إلى نصف الليل)) رواه ابن الملقن فى تحفة المحتاج ، وأيضا ذكره من طريق العباس رضى الله عنه ((كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستاكوا فقال تدخلون علي قلحا استاكوا فلولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء))

سابعا : الرسول ﷺ والسواك :

- عن شُريح بن هانئ قال : قلت لعائشة رضى الله عنها بأى شئ كان يبدأ النبى ﷺ إذا دخل بيته ؟ قالت : السواك . رواه مسلم وغيره .
- عن ابن عباس رضى اللهه عنهما عن النبى ﷺ قال : ((لقد أُمرت بالسواك حتى ظننت أنه ينزل فيه قرآن أو وحى)) رواه أبو يعلى وأحمد ولفظه قال : ((أُمرت بالسواك حتى خشيت أن يوحى إلىّ فيه شئ)) ورواته ثقات .
- عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((أُمرت بالسواك حتى خشيت أن يُكتب علىّ)) رواه أحمد والطبرانى ، وفيه ليث بن أبى يسلم .
- عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ قال : ((مازال جبريل يوصينى بالسواك حتى خفت على أضراسى)) رواه الطبرانى بإسناد جيد .
- عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ ((لزمت السواك حتى خشيت أن يُدرد فِىّ)) رواه الطبرانى فى الأوسط ورواته رواة الصحيح ، ورواه البزار من حديث أنس ولفظه 0 قال رسول الله ﷺ ((لقد أُمرت بالسواك حتى خَشيت أن أُدرد))
الرد : سقوط الأسنان .

ختـــام

قال رسول الله ﷺ : ((من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي ، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجورهم ، ومن ابتدع بدعة لا ترضي الله ورسوله ، فإن له إثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا))

وبعد أن عرضنا لهذا البحث وبعد الاستبيان العملى الذى أجريناه وجدنا أن سنة السواك من السنن المتروكة أو المهجروة ، برغم أننا أثبتنا الإعجاز فى السنة النبوية الشريفة فى استعمال السواك .

وعرضنا أقوال العلماء والفقهاء فى وجوب أو ندب استعمال السواك ، فمنهم من قال أنه واجب لحديث الرسول ﷺ : ((تسوكوا ، فإن السواك مطيبة للفم ، مرضاة للرب ، ما جاءني جبريل إلا وأوصاني بالسواك ، حتى لقد خشيت أن يفرضه علي ، وعلى أمتي ، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته عليهم ، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقاديم فمي))

ومنهم من قال أنه سنة عن رسول الله ﷺ ، ورأينا أن رسول الله ﷺ خشى على أمته من المشقة فى استعمال السواك وأرانى هنا أن المشقة ليست فى الاستعمال بحد ذاته ، ولكن فى الجلب 0 فنحن رأينا أن السواك الذى يحتوى على كل مركباته الدوائية والطبية لايكون إلا فى شجرة الآراك فقط وهى تنمو فى مناطق قليلة جدا من العالم .

وهناك بعض السوك التى تُستخرج من أشجار أخرى ولكنها ليست فيها هذا التركيب الكيميائى والعلاج الطبى فى هذا السواك .

وفى الختام نسألالله العلى القدير أن نكون أضفنا شيئا ولو يسيرا فى هذا الإعجاز فى السنة النبوية الشريفة ، حتى يعقل العقلاء ، ويؤمن العاصون ، ويزداد المؤمنون إيمانا ويعرفون أن نبيهم ﷺ لاينطق عن الهوى ، فقد قال الله تعالى :{ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى{1} مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى{2} وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{3} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى{4} عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى{5} النجم

تم بحمد الله

جيهان أحمد عثمان حسين
مصر

المراجع

- القرآن الكريم .
- موقع الدرر السنية (الموسوعة الحديثية)
- عبد الدائم الكحيل . مقال السواك (موقع المهندس عبد الدائم الكحيل) . صورة وآية .
- ---------------- مقال الوضوء والسواك (موقع المهندس عبد الدائم الكحيل)
- ----------------تنظيف الأسنان يقوى الذاكرة (موقع المهندس عبد الدائم الكحيل) .
- أحمد حسين خليل حسن . السواك بين السنة والطب 0- كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر .
- كارم السيد غنيم 0 جوانب مثيرة فى حياة النبات 0- مكتبة ابن سينا ، 1990 م 0
- أحمد الزاهد 0 تحفة السلام فى فضائل السواك (مخطوط) 0- القاهرة : المكتبة الأزهرية ، 1427هـ = 2006 م .
- وسام فرقان 0 السواك ز- مقال فى شبكة المنهاج الإسلامية (الجمعة 21 ذى القعدة 1431هـ = 29 أكتوبر 2010م)
- مشارى العتيبى 0 فلسفة أسرار مسواك عود الآراك 0- المؤتمر العالمى الثامن لرابطة العالم الإسلامى (خلاصة لرسالة الدكتوراة)
- ابن الخراط 0 أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدى الإشبيلى 0 الأحكام الشرعية الكبرى ؛ تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة ؛ تقديم د0 أحمد بن معبد عبد الكريم 0- ط1 -0 الرياض : مكتبة الرشد ، 1422هـ = 2001م 0
- أبو عبيدة الآراكى 0 طب التسوك الإسلامى المعاصر 00 قصة الكشف العلمى عن المكان التشريحى للقلب الروحى 00 مقدمة عن نظرية طب التسوك الإسلامى المعاصر (طب الوخز بالسواك) موقع مشروع عيادة الإدمان على النت .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
• إهداء	2
• مقدمة	3
• أولا : السواك من السنة	5
• ثانيا : حُكم السواك	7
• ثالثا : أوقات السواك	10
• رابعا : مكونات السواك	12
• السواك بين السنة والطب	16
• الجانب الاستبيانى (العملى من البحث)	26
• نتائج الاستبيان	32
• بعض من الأحاديث النبوية التى ذكرت السواك	33
• ختـــــام	38
• المراجع	39
• الفهرست	40